

تَفْرِيعٌ

شرح كتاب الأمانة

من صحيح مسلم



فضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن صالح آل مكتوم

حفظه الله



ميراث النبوة

Miraath.Net

قام بها فريق التفريع بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْرُ مَوْفِعَ مِيرَاتِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَهُمْ نَسْجِيلاً لِدَرْسٍ فِي شَرْحِ

مِجْتَابِ الْإِمَارَةِ مِنْ صَالِحِ مُسْلِمٍ

أَلْقَاهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ مَحْيِ الدِّينِ

- حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

بِجَامِعِ الْفَارُوقِ، ضَمِنَ فَعَالِيَاتِ دَوْرَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ آلِ الشَّيْخِ الشَّرْعِيَّةِ،

الْمَقَامَةِ فِي مَدِينَةِ جُدَّةِ عَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ،

نَسَأَلُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ الْجَمِيعَ.

الدُّرْسُ الثَّلَاثِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْرَمِ الْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا وَإِمَامِنَا - صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - .

الهادي البشير، والسراج المنير، أنار الله لنا به الطَّرِيقَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ -، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

مَعَاشِرِ الْأُخُوَّةِ الْكِرَامِ، نَجَلِسُ هَذِهِ الْجَلِيسَةَ الْمُبَارَكَةَ، السَّاعَةَ الطَّيِّبَةَ، فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ اللَّهِ، نَتَدَارَسُ فِيهَا كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ -، أَعْظَمَ أَمْرٍ وَأَعْظَمَ عَمَلٍ، يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ، أَنْ يَتَدَارَسَ كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ -، عَلَى الْوَجْهِ الْكَامِلِ الطَّيِّبِ، وَكُنَّا قَدْ بَدَأْنَا أَمْسَ الْبَارِحَةَ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَمَعْهُودٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ، مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، وَعَرَفْنَا مَعْنَى الْإِمَارَةِ، وَأَنَّ الْخَلْقَ لِأُبْدَلَهُمْ إِمَارَةً، مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَكَانٍ مَا، مِنْ أَرْضٍ مَعْمُورَةٍ، لِأُبْدَلَهُمْ مِنْ أَمِيرٍ، مِنْ إِمَامٍ.

يَقُولُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ -: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ»، يُؤَمِّرُوا أَمْرًا، يَجْعَلُوهُ أَمِيرًا، يَسِيرُونَ بِرَأْيِهِ وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ، وَالشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ أَقْرَبُ، وَعَنِ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ لِوَحْدِهِ، وَالْإِنْسَانُ كَثِيرٌ بِإِخْوَانِهِ كَمَا قِيلَ، وَيَقُولُ السَّلَفُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -: «لَا دِينَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةٌ إِلَّا بِإِمَامَةٍ وَإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةٌ إِلَّا بِطَاعَةٍ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، نَقْفُ عَلَى هَدْيِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ -، فِي هَذَا الْبَابِ، الطَّاعَةِ فِي الْمَعْرُوفِ، نَعْمَ طَاعَةٌ، وَإِنْ

نبزنا الخوارج، عليهم من الله ما يستحقون، قالوا: أنتم غلاة الطاعة، أليس كذلك؟!،

يا الله، لأنهم هم غلاة المعصية، نعم نحن غلاة الطاعة، أما قولكم غلاة، لا، هذه فرية، أما
 أننا أهل الطاعة، نعم، وأنتم أهل المعصية، إنكم عصيتم الرسول المصطفى - صلى الله عليه
 وسلم - قال: «اسمعوا وأطيعوا، وإن أمر عليكم عبد حبشي»، سترى بعض الأحاديث، أمس
 درسنا بعضها، واليوم نرى إن شاء الله، حتى نسير على هداية، من ربنا، هذه مقدمة قدمت لكم،
 وكنا أمس البارحة قد وقفنا عند باب «النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها»، أليس
 كذلك، قال: باب... اقرأ يا بني.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
 والمرسلين، نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه - وسلم تسليماً كثيراً، قال المصنف - رحمه
 الله وغفر له - ولشيخنا ولمن حضر واستمع.

الفصل:

باب { النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها }

قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا عبد
 الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا عبد الرحمن بن سمرة لا
 تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها»

قال: وحدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس ح وحدثني علي بن حجر
 السعدي، قال: وحدثنا هشيم عن يونس ومنصور وحماد ح وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد بن

**زَيْدٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ كُلُّهُمْ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ.**

الشرح:

هذين حديثين من حديث جابر بن سمرة، وقوله بابُ النهي عن طلب الإمارة، أليس كذلك، هكذا بوب، ولا معارضة بينه، بين النهي هنا، النهي عن طلب الإمارة وبين، ما سيأتي من الأحاديث التي ساقها الإمام مسلم، وبين الإجماع على وجوب نصب خليفة، وجوب أن نصب خليفة، فرق كما سيأتي، تنصيب الإمام والخليفة والأمر واجب، قلت لا معارضة بينهما، وهو أمر في هذا الحديث، وقد ورد في الحديث الصحيح: «فليأمرُوا»، فكان هاهنا نهياً وأمر، فكيف التوفيق بينهما، بين النهي والأمر، فالرسول يقول: «فليأمرُوا»، وهنا يقول «لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

والذي يظهر - والله أعلم - أن النهي لمن طلبها، طلب الأمر، لمن طلبه، وأن الأمر للجميع، الأمر للجميع، والنهي للأفراد، الفرد المعين أن يسأل، وإنما الجميع متوجه إليهم الأمر، لا بد أن يأمرُوا.

قلت ولا بد للتأمر، لعدم التفرق والتشرد، والتوحيد، بأن يكونوا يداً واحدة، ولا يختلفون، وإن حكم الحاكم يرفع الخلاف، وكذا لمصلحة المسلمين، أن يُعبدَ اللهُ وحده، لا شريك له، كما قال عليٌّ - رضي الله عنه -: «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ، تُقَامُ بِهِ الْحُدُودُ، وَتَأْمَنُ السُّبُلُ».

لَمَّا قِيلَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ، يَقُولُ عَلِيٌّ، كَمَا صَحَّ عَنْهُ، "لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ"، وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ، مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسِيرُوا بِغَيْرِ إِمَامٍ، وَلَا أَمِيرٍ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، حَتَّىٰ وَلَوْ كَانَ عَاصِيًّا، سَبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، يَعْنِي عَادِلًا أَوْ ظَالِمًا، أَوْ فَاسِقًا أَوْ صَالِحًا، لَا بُدَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا.

قَالُوا طَيْبٌ لِمَ الْفَاسِقُ؟، قَالَ: "نُقَامُ بِهِ الْحُدُودَ، وَتَأْمَنُ السُّبُلُ، وَيُعْبَدُ اللَّهُ"، الْفَاسِقُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا، لَا يَرِيدُ أَحَدٌ يَعْلُو عَلَيْهِ، فَيَقِيمُ الْحُدُودَ بَيْنَ الْعِبَادِ، ثُمَّ سَأَلَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي هَذَا الْبَابِ أَرْبَعَ أَحَادِيثَ، الْحَدِيثَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَنْهُ- وَكَذَلِكَ النَّهْيُ عَنِ الْحَرِصِ، إِيشُ قَالَ: **بَابُ النَّهْيِ عَنِ طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَالْحَرِصِ عَلَيْهَا**

قُلْتُ وَالْحَرِصُ أَشَدُّ الطَّلَبِ، الْحَرِصُ شِدَّةُ الطَّلَبِ، وَالْحَرِصُ مَا مَعْنَاهُ؟، شِدَّةُ الطَّلَبِ، وَيُظْهِرُ الْحَرِصُ عَلَى الْعَبْدِ، الطَّلَبُ مَعْرُوفٌ، أَنْ يَقُولَ: أَعْطُونِي إِمَارَةً، أَبْغِي أَكُونَ أَمِيرًا، أَبْغِي أَكُونَ مَدِيرًا، الطَّلَبُ وَاضِحٌ، أَنْ يَطْلُبَ بِنَفْسِهِ، وَالْحَرِصُ، كَمَا قُلْنَا شِدَّةُ الطَّلَبِ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ، قُلْتُ: يُظْهِرُ عَلَى الْعَبْدِ بَقْرَائِنَ، وَإِمَارَاتَ، يَعْنِي كَأَنَّهُ طَلَبٌ وَزِيَادَةٌ، الْحَرِصُ طَلَبٌ وَزِيَادَةٌ، لِأَنَّ فِيهِ قَرَائِنَ وَإِمَارَاتَ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَلِمَاذَا لَا يُعْطَى؟،

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: لِأَنَّ فِيهِ تُهُمَةً لِلطَّلَبِ وَالْحَرِصِ، يُتَّهَمُ، قُلْتُ: التُّهْمَةُ هَذِهِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا النَّوَوِيُّ، وَهِيَ لِمَصْلَحَةٍ ذَاتِيَّةٍ نَفْسِيَّةٍ، مَا حَرَّصَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا يُرِيدُهُ، لِمَصْلَحَةٍ، وَلَا يُعَانُ عَلَى ذَلِكَ، لِمَصْلَحَةٍ ذَاتِيَّةٍ، وَالْأَصْلُ أَنَّهُ يُعَانُ عَلَى مَصْلَحَةِ الْجَمِيعِ، وَلَا يُعَانُ عَلَى مَصْلَحَةِ ذَاتِهِ، لِمَاذَا؟،

لأنّها أنانية، لماذا لا يعان على مصلحة ذاته لأنّها أنانية والإنسان بطبعه يُحِبُّ ذاته، أما لو طلبها للجميع قال: ولّوا فلان.

عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - لما أوصى عمر بالخلافة للسته، أليس كذلك عمر أوصى بالخلافة للسته، قال أنا ما أستطيع أوّلي عليكم أحد لكن هؤلاء الستة هم مات الرسول وهو عنهم راض ولّوا واحد منهم أنتم، فانحصرت فيهم الستة انحصرت الإمارة في ماذا؟

في الستة، فلما اجتمعوا تكلم عبدالرحمن - رضي الله عنه - أوّل من تكلم قال كل واحد يوكل واحد، فلان وكل علي، والثاني وكل عثمان، والثالث وكل عبدالرحمن، صاروا ثلاثة كم الآن انحصرت في ماذا؟ انحصرت شوفوا توفيق من الله ينهى، يعني أنت توكل واحد ترضاه، أنت توكل واحد ترضاه، وأنت توكل واحد ترضاه، أليس كذلك؟ يختار إما يختارك شوف، فلما اختاروا الثلاثة قال عبدالرحمن ما رأيكم قال واحد يخرج منها ونوكل إليه يختار لنا واحد من الاثنين، يخرج منها شوف ما يريدّها، ونجعل له في رقبته يختار واحد من الاثنين، قال عبدالرحمن أنا أخرج بدري، فهمت وإلا لا ولكم عليّ عهد الله يا علي يا عثمان أن أختار لكم من إن شاء الله يكون.... أنا خرجت منها الحمد لله ما لي رغبة فيها.

ما أركى هؤلاء القوم - رضي الله عنهم - فقهاء فطناء والله سعداء في الدنيا والآخرة إن شاء الله نحن لا نقسم على الله لكن سعداء، فاختار علي - رضي الله عنه - أخذ عهد علي عثمان العهد على علي أنه إذا بايعت عثمان ترضى وإذا بايعت علي ترضى انتهى مشيت بيعتهم، مشوا وإلا ما

مشوا؟ هاه في ديمقراطية نسوي ديمقراطية يا جماعة صناديق اقتراع لا والله - رضي الله عنهم -
قال: قلت والتهمة الحرص ولذا حلف الرسول وأقسم - صلى الله عليه وسلم - كما في رواية في
حديث أبي موسى أن آتاني «لَا نُؤَيِّ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ» والحكمة
ظاهرة قال النووي - رحمه الله -: قال العلماء الحكمة في ذلك أن لا يؤي من سأل الولاية لأنه
يوكل إليها، ولا تكون معه إعانة، لأن الرسول قال ماذا؟

«وَأِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ» إعانة وإذا لم تكن معه إعانة لم يكن كفتًا، هكذا قال النووي ولا
يولى غير الكفاء.

أنا علقت على كلام النووي قلت: قال النووي عدم الإعانة هو لأنه عدم الكفاءة والظاهر
والله أعلم أن عدم الإعانة هو الخذلان، ظاهر إذا ما في إعانة من الله هذا مخذول،

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى ❁❁❁ فَأُولَ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

لما قال الرسول: «أُعِنْتَ عَلَيْهِ»، النووي قال عدم الإعانة: عدم الكفاءة، أنا قلت لا عدم
الإعانة هو إيش الخذلان وتركه إلى نفسه، وهذا والله ضياع وتخبُّط واضطراب في ولايته، إذا
تُرك إلى نفسه ولم يُعن، فإساءته كثيرًا، أكثر، وإذا لم يكن عونٌ من الله للفتى.

والإعانة يطلبها المسلم من الله وحده في كل وقت، نطلب من الله الإعانة ولا لا؟

إيش قلنا في المغرب؟ ﴿يَاكَ بَعْدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ه

قلتُ: والإعانة يطلبها المسلم من الله وحده في كل وقتٍ وفي كل فرضٍ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥

وقوله: «أُعِنْتَ عَلَيَّهَا»، لا إشكال أن المعين هو الله -جلّ وعلا- ونعم المعين، وهذا هو التوفيق والسداد والإصابة والنجاح في هذه الدنيا، نسأل الله أن يجعلنا ممن يُصيب الحق والرشاد للتي هي أقوم.

قال: وفي هذا الحديث الإرشاد والنصح من الناصح الأمين، وهو شيءٌ عظيم والله الموفق.

وقوله: «وَوَكَلْتَ إِلَيْهَا»، عرفنا معنى عِنْتَ عَلَيْهَا، يعني جاك عونٌ من الله

وقوله: «وَوَكَلْتَ إِلَيْهَا»: أي تُرِكَتْ إِلَيْهَا ولم يكن معك إعانة ولا معين، وهذا هو الخذلان والضياع لماذا؟ جزاءً وفاقاً لما طلبت لنفسك، أليس كذلك؟ ولذلك الرسول قال: والله لا نُعْطِي أَحَدًا هَذَا الْبَابَ، نحن لا نُعِينُكَ عَلَى نَفْسِكَ، قلتُ: جزاءً وفاقاً لما طلب لنفسه هذا العبد الضعيف، وذكر الإمام مسلم حديث...

وإذا كان النهي لعبدالرحمن بن سمرة وهو صحابي فمن باب أولى لغيره، فهو عامٌ لكل أحد، النهي عن طلب الايش؟.... وكذلك طلب العبد الإمارة والرياسة، فيه تزكية لنفسه، أليس كذلك؟ (وأنا أحسن منهم، خلوني أمير عليهم أليس كذلك ولا لا؟) تزكيةً لنفسه وترفعها على

الغير، وقد قال الله -عزّ وجل-: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ﴾ النجم: ٣٢ «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ»

والتواضع جيد، والكِبْرُ ومن تكبّر أهانه ووضع، ثم والأهم ما ذكره المصطفى - صلى الله عليه وسلم - من الإعانة لمن لم يطلبها وطُلب لها من غيره، والخذلان لمن طلب...، ولذلك نرى أن من طلبها من الإخوان المسلمين (شفتهم من طلبها من الإخوان المسلمين؟!)

ما زالوا في خذلان وإهانة وضياع للمسلمين وضعفٍ لتتّكّبهم عن طريق الهدي المصطفى، وكما قلتُ لكم سابقاً في كتاب فضل الإسلام قلت: لا ينالوها، أليس كذلك؟ وقتولي لا نالها، قلت: لا والله ضياع، ضياع، ضياع، والآن نتأكد، أليس كذلك؟

من طلب الإمارة طلب الحكم والكرسي، والله إنه مخذول إلا إذا جاءته من الله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لتتّكّبهم عن طريق الهدي النبوي ونصيحة سيد المرسلين ومخالفتهم لما نهى عنه الشارع الحكيم وركوب الصعب والذلّول وحرصهم على الحكم وتركهم الإصلاح وهو طريق الأنبياء والرسل نحن نمشي بطريق الإصلاح وإن شاء الله ربي يولي علينا خيارنا هذا الصحيح

قلت وهو طريق الأنبياء فهذه طريق الجماعة إلى دمار تدمر الإسلام وتمين أهله والله الهادي سمعتم يا إخوان ولا لاً؟ قلت والحديثان الآخران حديث أبي موسى.

الفتن:

قال المصنف - رحمه الله - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله عن أبي بُردة عن أبي موسى قال: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا

وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ. «. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ. وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ: « إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا حَرَصَ عَلَيْهِ.»

قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَاللَّفْظُ لِبْنِ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَالٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَرْدَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَحَدُهُمَا، عَنْ يَمِينِي وَالْآخَرَ عَنْ يَسَارِي، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا أبا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، قَالَ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكَ تَحْتَ شَفْتِهِ وَقَدْ قَلَصْتُ، فَقَالَ: لَنْ أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أبا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، فَبَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ: أَنْزِلْ وَأَلْقِ لَهُ وَسَادَةً، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثِقٌ، قَالَ: مَا هَذَا؟، قَالَ: هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا، فَأَسْلَمَ ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ دِينَ السَّوِّءِ، فَتَهَوَّدَ، قَالَ: لَنَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قِضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ: اجْلِسْ نَعَمْ، قَالَ: لَنَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قِضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَذَاكُرَا الْقِيَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا مُعَاذُ: أَمَا أَنَا فَأَنَا مُرٌّ وَأَقْوَمٌ وَأَرْجُوفِي نُومَتِي مَا أَرْجُوفِي قَوْمَتِي.

الشرح:

هذان حديثان أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - والرجلان اللذان أتيا معه إلى رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وطلب الرجلين الإمارة من الرسول وعدم علم أبي موسى عما يضمrane لأنهما أرادا أن يتسترا ويستشفعا بأبي موسى وجاء وطلب من الرسول أن يؤمرهما بغير علم أبي موسى، وفي الأول أقسم الرسول في الحديث الأول على أنه لا يولي من سأل على عملٍ وحرص عليه ثم تولية الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأبي موسى على اليمن، أبو موسى قال أنا ما أدري وإيش يبغوا رجلين جاؤا معي لكن من قومي، وكأنه يقول والله لا أعلم ما في أنفسهم فقال أنت يا الرسول وإيش تقول يا أبي موسى قال: لا فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنت من أوامرك يا أبي موسى ما قال هو -رضى الله عنه-.

وقال الرسول: إن لنا قال فولاه الرسول على اليمن أليس كذلك ولا لأ، وأتبعه بمعاذ ﴿قَالَ

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ القصص: ٣٥

وقال اتفقا «وَلَا تَفْتَرِقَا» وصى معاذ ووصى أبي موسى: «وَلَا تَخْتَلِفَا» وهذا درس لأبناء الأمة الإسلامية والسلفية بصفة عامة لا يختلفا يتطوعا الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: تطوعا لأبي موسى ومعاذ «وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا» أبداً.

فكان كل منهم يقبل الوصية تتطوعا، لكن نحن الآن ما أرى يا إخوتاه الله يصلح قلوبنا قولوا آمين، والله أكثرها حزازت نفوس وتطلع المناصب والخطب في المنابر في ليبيا وغيرها، يقول السلفيين يا شيخ نبغى نمشى فوق المنابر الإخوان ماشين، قلت لهم ماشين طيب وبعد ذلك إذا كان معمر الفاسق المجرم الظالم ما أمهله الله ثم شالوه، الإخوان مهما كان بيثيلهم ربي

لا تخافوا ولكن لا تطلبوا هذا الأمر سيأتيكم لا محالة بس اسأل الله الإعانة، أما أرى أشم من رائحة رسائلهم الحرص على الخطب.

لا يا أخي لا لا لا احرص على العلم والإصلاح في كل مكان الجزائر إما في ليبيا فهذا درس معاذ وأبو موسى - رضي الله عنهما - قال واتبعه بمعاذ ثم قدوم معاذ على أبي موسى، ورأى الرجل اليهودي المقيد حيث أسلم ثم ارتد لما جاء معاذ ودخل على أبي موسى، أبي موسى الأمير وشافه هذا معاذ وقال أنا أرسلني الرسول أقضي واحكم ووأفقه الناس في الدين،

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله ما أركى هؤلاء القوم ورد أن أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول قولاً ويقول عمر لا مش هو كده فيرجع الناس إلى أبو بكر أنت قلت وعمر قال كذا يقول هو الأمير إذا شاء أنا وياه ما نختلف، وما استطاع يجرش بينهما الشيطان، تربية نبوية جميلة جداً، يقول هو الأمير إذا شاء قال، الله أكبر الله أكبر هو الأمير إذا شاء، صح أنا الخليفة وامشي وأمري لعله رأى أليس كذلك، عمر يقول لعله رأى يعني مشاورة ولكن الشيطان ينزغ هنا يأتي عند النزعة عند الاختلاف يجي الشيطان يبغي يشعلها ولكن العاقل يتروى العاقل إيش يا إخوان يتروى ويتثبت ويتهيبء ويتحلم ويتحكم ويصير عنده حكمه ويصير عنده علم وحلم، ما يشع دوغرى فلان فاجر مجرم يقولون طاغي ليه يتكلم وليه لا لا، الحكمة جيدة ضالة المؤمن شوفوا هذين الرجلين أبو موسى، وقال وعنده رجل يهودي مقيد فحكم به معاذ بحكم الله ورسوله، أول ما رآه قال ايش به هذا قال كذا وكذا.

قال لا بد من أن تقتله قبل ما أجلس، قال له اجلس، قال أبغى واقف حكم الله ورسوله، موسى ما قال له أنا الأمير انتظر لا حتى، قال له نعم نقتله بس اجلس، قال ما اجلس ايش قال له، قال له لا اجلس حتى يقتل قضاء الله، قال له اجلس نعم نقتله نحن لا بأس، قال لا ما اجلس أبداً حتى يقتل، قلت فأبى أن يجلس قبل أن يقتل حتى ينفذ فيه حكم الله بقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»، «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثِ الثِّيْبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ»

«ثُمَّ تَذَاكِرَا الْقِيَامِ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا مُعَاذُ: أَمَّا أَنَا فَأَنَا وَمَ أَرْجُو فِي نَوْمِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمِي»

أى يحتسبُ بنيته في نومه الأجر حيث ينام بنية التقوي على الطاعة ويؤجر العبد في ذلك إذا نوى، والله حتى النكاح إذا نوى بنكاحه أن يُعَفَّ تلك المؤمنة ويُعَفَّ نفسه فوالله له أجر كما قال الرسول «فِي بَضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ»

هنا قال: «وَأَرْجُو فِي نَوْمِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمِي» أرجو إني أوجر على نومتي كما أرجو في قيامي وتذكروا قيام الله وكذا وكذا وكذا، قال لأن أقوم كما أنام حتى أقوم لأتقوى.

واضحة المسألة أن هذا الأمر الأمير إذا طلب الرجل الإمارة أو طلب الولاية لا يعطي يختار أليس كذلك ولا لا؟ يختار، وينظر، ويسأل، ويشوف، والآن يقولوا اجعلوا لهم اختبارات أليس

كذلك ولا لا؟ اجعلوا لهم اختبارات في معهد إيش يسموه؟ في المعاهد كلها، لكن في معهد الإدارة، لأن الإدارة كما ستأتي شيء عظيم سأتكلم عن الإدارة - بإذن الله - كلمات جيدة، الإسلام ترا ما هو هين يا إخوان. اقرأ باب كراهية الإمارة بغير ضرورة.

المنهج:

باب كراهية الإمارة بغير ضرورة:

قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ الْأَكْبَرِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِي ثُمَّ، قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ: إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِنْ أَمَّنَّا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا.

الثاني: قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهِمَا، عَنْ الْمُقْرِيِّ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوْلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ.

الشرح:

قلت هكذا بوب كراهية الإمارة - باب كراهية الإمارة بغير ضرورة - يعني ينبغي على

الإنسان أن يكرهه، لماذا يكرهه الإمارة؟ وبعضنا يحب، أليس كذلك؟!

يجب الإمارة، هنا النووي قال باب كراهية، قلت قال النووي: "هذا الحديث أصل عظيم في

اجتناب الولايات، ولاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولايات"- لمن كان فيه ضعف كراهية له ما ينبغي - قلتُ أنا هذا كلامي أنا، قلتُ لما فيها من الفتنة من تحمّل الأمانة، والمسؤولية، قلتُ تحمل أمانة ولاسيما أمانة المسؤولية، مسؤول «الإمامُ رَاعٍ وَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، وكذلك ورد الحديث الآخر «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ: أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ» فعظم المسؤولية تجعل المؤمن الصادق الخائف من ربه أن يتعد عن ذلك -مسؤولية-، ولكن إذا ألجأت الضرورة، قال الضرورة، والحاجة لذلك أن يكون احتاج المسلمون إليه وأجمعوا عليه، أو أكثرهم، وخافوا الضيعة- وخافوا إيش؟ الضيعة- وعلم من نفسه القيام بذلك حينئذ لا مانع، بل قد يكون واجب، إذا تعين أنت لا بد كما قال عمر لأبي بكر، كما قال عمر لإيش؟ لأبي بكر، وتولاها أبو بكر، لما قال أبو بكر: "أنت نوليك يا عمر" قال أنا أوليني؟ أنت والله لنوليك ما هو أنا- سبحان الله العظيم- وكأنه كلُّ منهم يفرّ- لا إله إلا الله- قلتُ نعم أيوه ولم يقل يوسف - عليه السلام- هم الإخونجية، سمعتم بهم الإخونجية؟ يقولوا إن يوسف- عليه السلام- قال: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يوسف: ٥٥، طلب الحكم أليس كذلك ولا لا؟

قلتُ أن أرد هذه الشبهة، إذا جاؤوكم بهذه الشبهة رُدُّوها، قلتُ ولم يقل يوسف- عليه السلام-: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يوسف: ٥٥ إلا بعد أن قال له الملك: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾

﴿٥٤﴾ أمينٌ يوسف: ٥٤

لأنك أمين عرفنا عفتك وصلحك، واستأمنت على العرض كيف ما تستأمن على المال! قال

بعد أن عرفنا أنك أمين نريد أن نمكنك، قال: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ يوسف: ٥٤

أصبحت عندنا مكين أمين لا بد أن نمكنك، قال فلما علم من نفسه القيام بما يستطيعه قال ما قال: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ أنا أعرف أتصرف في هذا الموقف.

فيخرج من ذلك ما يسعى إليه الإخوان بأيديهم وأرجلهم والخوارج الآن حرص على الولاية والحكم والمظاهرات والثورات بذلك فأفسدوا ديار الإسلام، وفرح الأعداء بهم، نسأل الله أن يحفظ بلاد الحرمين منهم فإنهم جادون هؤلاء السفهاء في ذلك، سفهاء الأحلام وما حادثة شرورة ببعيد.. سمعتم بشرورة؟ دخلوا إليها قالوا: وين أنت يا معصب الرأس، ما سمعتم القصيدة حقتهم؟ معصب الرأس وينك؟ الله أكبر شوف كيف يحرش الشيطان بينهم، يا عاصب الرأس وينك، يا عاصب الرأس تهان إن شاء الله تهان ياذن الله.

قال، قلت: وما حادثة شرورة ببعيد نسأل الله أن يكتبهم ويكف المسلمين شرهم، ثم ساق مسلم هذين الحديثين عن أبي ذر.

الأول: طلب أبي ذر من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يستعمله ويوليه. قال: «**أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي**» ألا تستعملني؟ استفهام يعني إيش رأيك تستعملني يا رسول الله ولا لأ؟ هذا استفهام أليس كذلك، **أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي**؟ كأنه طلب منه أن يوليه أو أشار إليه فأخبره النبي أنه ضعيف في ذلك، اسمعوا الآن اسمعوا الحكمة.

قلت أخبره أنه ضعيف في ذلك وأن الولاية تحتاج إلى قوي أمين، فقد يكون الرجل أميناً وصالحاً قد يكون أميناً ولكنه ليس بقوي، والقوة هنا ما هي القوة؟ عضلات؟

قوة الإدارة، عنده قوة إدارة ونفاذ في البصيرة ومملكة وحسن تصرف وسياسة للرعية، هو حسن إدارة، والناس تختلف مداركهم وملكاتهم في هذا الباب، والأمين والوالي لإدارة من الإدارات لا تكون ناجحة حتى يحتاج إلى درجة عالية من ذلك.

مدير البلدية يديرها بحسن تصرف وتقوى وخشية وقوة، قوة إيش؟ إرادة، قوة سياسة. قلت: وحسن السياسة وإلا قد يسيء، والرسول الناصح الأمين نصح أبا ذر وهو الخبير وأخبره، والخبر هاهنا في معنى النهي لاسيما في الحديث الثاني حيث نهاه صراحة **«لَا تَأْمَرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ»** وهذا من كمال نصحه فقال له: **«وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي»** وهذا من حسن سياسته، ما قال له أنت ما تصلح إنك ضعفان روح فارق، لأ قال: **«وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي»** شوف الأسلوب الجيد، رده بإيش؟ الرد بإحسان، الرد بحكمة.

الرسول يعرف النفوس أعظم سياسي في الدنيا وأعظم حكيم. ما ولى أبا ذر كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية قال: ما ولى أبا ذر وولى خالد وأمر أن لا يُعزل خالد وقال سيف الله من سيوف المسلول، خلاه قائد جيش.

ولما أراد عمر لأب بكر قاله اعزله إنه شديد لما سوى بطليحة وما طليحة وبهدل الناس قال

اعزله هذا شوية بشديد، قال لا ما أعزله، الرسول سله ما أعزله.

ولما عزله -رضي الله عنه- في معركة اليرموك ندم عمر ندم على تعزيله وولاية أبو عبيدة.

قال كان أبو بكر أعلم بالرجال مني، الله أكبر علم أن هذا شيء له هيبة وله إدارة خالد في المعارك ماهو بالأمر السهل.

القائد، هذي هبة من الله تجعل إيش قال الله في: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آيَاتٌ لَنَا مِلْكًا نُقَاتِلُ﴾ البقرة:

٢٤٦ قال: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا

وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

وَالْجِسْمِ﴾ البقرة: ٢٤٧ نبي وعرف، يعرف هذا يستحق الولاية وهذا لا يستحق، وهذا كذا، فلا

تداخل وإنما نشير ونصح بالحسنى، ما أعظم التعاون بين الراعي والرعية، نسأل الله أن يجعلنا من المتعاونين على طاعته.

عرفتم يا إخوتاه ايش قال: «وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ» وهذا من حسن سياسته وتربيته لأصحابه

وإرشاده، والحديثان عام في كل والٍ وأميرٍ أن يكون كذلك له حسن التصرف، اسمعوا سياسة

النبي، أعظم سياسي والله ولا أساطين السياسة في جميع دول العالم أليس كذلك؟.

قال: حسن التصرف والإدارة وبعده النظر فيمن يوليه وكما يقولون الوالي الحكيم يولي الرجل

المناسب في المكان المناسب، وهذا كله بعد توفيق الله وإعانتة، نطلب الإعانة من الرب -جل

وعلا-.

فبالتوفيق لحسن قصده وصدق نيته في إصلاح عباده وإدارتهم لما يحب ويرضى والله الهادي إلى سواء السبيل.

والحديثان ليس فيهما النهي بالكلية عن الإمارة وإنما فيه البعد والتعفف عما لا يستطيعه العبد

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ﴾ القيامة: ١٤.

ومن أحسن في عمله وولايته أجره عظيم وفضله كبير، وقد ورد في الحديث الصحيح «إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا» وغير ذلك من الأحاديث الدالة على عظم أجر من أحسن الولاية والإدارة والله أعلم كما سنرى في الباب التالي باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر.

الفصل:

باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة

عليهم.

قال المصنف - رحمه الله - :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُقْسَطِينَ

عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا».

الشرح:

هذا الحديث الأول، قلت هكذا بوب - رحمه الله - بأربعة عنوانين، كم عنوان؟ أربعة.

الأول: فضيلة الإمام العادل،

والثاني: عقوبة الجائر،

والثالث: الحث على الرفق بالرعية،

والرابع: النهي عن ادخال المشقة عليهم.

فالحديث الأول: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ» حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ» قلت: قوله: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ» خبر منه - صلى الله عليه وسلم - عن حال المقسطين يوم القيامة وجزائهم ودرجتهم ورفعتهم وقربهم من الرحمن وأنهم حوله من جميع الجهات.

المقسطين قريين من الرحمن جداً على يمين الرحمن يعني بقربه أقرب شيء، هذا فضيلة الإمام العادل. قال: قلت وهم حوله ومن جميع الجهات يحفون به كما تحف الملائكة إيش قال الله - عز

وجل-: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ الزمر: ٧٥ لما قال كلتا يديه يمين، على يمين الرحمن من هنا وهناك، المقسطين على يمين الرحمن -جل وعلا- وأنهم على منابر من نور حقيقة لرفعتهم، ورفعة درجاتهم وعلو منازلهم.

وقوله: «عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ»: ثبتها على حقيقتها كما أخبر الله، مع تنزيه الله -جل وعلا- عن

أقوال المتكلمين على وفق قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١

ذكر النووي هاهنا قول المتكلمين. جئنا للنووي -رحمة الله عليه- وهو أشعريّ وقال كلمة، وأنا قلت كلمة تعقت عليه -رحمة الله- لكن نشي عليه لأنه عنده فوائد جميلة جداً في الفقه والحديث لكن لما تأتي مثل هذه لا بد نقف.

قلت قوله هاهنا، قول النووي -رحمة الله- هاهنا قال: إنها تؤول على ما يليق به -جل وعلا- وأنه ليس المراد باليمين الجارحة، شوفوا إيش يقول النووي، ليس المراد الله اليمين الجارحة، توهم لأن المتكلمين توهموا أن الله يميناً جارحة، تعالى الله عن ذلك فإنها مستحيلة في حقه.

قلت: هذه وسوسة في عقول المتكلمين لنفي الصفات عنه -جل وعلا- وإلا فإنه معلوم عقلاً.

لما قال: إنها تؤول ليس باليمين الجارحة، قلت هذه وسوسة شيطانية في عقول المتكلمين لنفي

الصفات عنه -جل وعلا- وإلا معلوم عنه ضرورةً وعقلاً ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

﴿البصير﴾ ١١ الشورى: ١١، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ٤ الإخلاص: ٤

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على أن الله لا يشبهه شيء ولا يماثله ولا يكافيه ولا يساميه ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ٦٥ مريم: ٦٥ وحق له أن لا يذكرها هنا، حق له أن لا يذكرها، أقوال المتكلمين، يقول أنها تؤول لأن الله غني عن الجارحة، يمين الجارحة.

قلت: وحق له أن لا يذكرها ويكتفي بقول السلف -رضوان الله عليهم وغفر الله لهم - لأن قول الإمام الشافعي معلوم في أهل الكلام، لما ذكر، قال أهل الكلام يقولون كيت وكيت.

يا إمام النووي تذكر قول أهل الكلام كيت وكيت وتسكت، هذا ما يجوز، ما ينبغي كأنه ذكر هو ذكر قول السلف وذكر قول المتكلمين، أليس كذلك، قلت: وقال المتكلمون هكذا قال أهل الكلام.

وإيش قال الشافعي -رحمه الله- في أهل الكلام؟ من يحفظ قول الشافعي في أهل الكلام؟

"أمري فيهم أو قولي فيهم: يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم"، قلت: والنشيع عليهم ورد أقوالهم وعدم الالتفات إليها أو قبولها فضلاً عن أن يتبناها العبد ويعتقدها، هذا كلامي كله. نسأل الله أن نؤجر على هذا.

وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ»: هذا بيان وتعريف من هم المقسطون، المقسطون وهم الذين يعدلون، والعدل أساس الحياة الطيبة.

قلت: العدل أساس الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، والمقسط من أقسط الفعل الرباعي وهو

العدل قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات: ٩ بخلاف قسط.

وفي هذا الحديث بيان فضيلة الإمام العادل، أي إمام كان من الإمامة العظمى إلى الرجل في أهل بيته. حتى في أهل بيته، الذي عنده زوجتان ولا يعدل بينهما يا ويله، والذي عنده ولدان ولا يعدل بينهما يا ويله، وعنده بتتان ولا يعدل بينهما يا ويله، نسأل الله -عز وجل- أن يجعلنا وإياكم من العادلين.

وأما الحديث الثاني وهو حديث عائشة اقرأ

الفتن:

قال: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟، فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبِكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ؟، فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا إِنْ كَانَ لِيَمُوتَ لِلرَّجُلِ مَنَا الْبُعَيْرُ، فَيُعْطِيهِ الْبُعَيْرُ، وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدُ، وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: فِي بَيْتِي هَذَا اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَّقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ.

قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حَرْمَلَةَ الْمِصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

الشرح:

هذان الحديثان عن عائشة -رضي الله عنها- تخبر -رضي الله عنها-، قلت: وهذا الحديث الثاني اسمعوا بالحديث الثاني، الحديث الأول مسلم ساق لفظه، والثاني قال بمثله.

قلت: بمثله وهذا يدل على جواز رواية الحديث بالمعنى، وهو أمر متفق عليه أن يروى الحديث بالمعنى، قال بمثله، يعني ما ساق لفظه، وهذا متفق عليه أن الإنسان يسوق بمعنى.

لأن مسألة الميلبارية، سمعتم بالميلبارية؟ عاملهم الله بما يستحقون، إذا رأوا الحديث بالمعنى، حديثاً آخر بالمعنى يقولون هذا لا ما هو صحيح ويردونه.

وقد ابتليت بهم في مسألة وطء المرأة في الدبر، يضعفوا الأحاديث اثني عشر حديثاً اعتمدها الأمة كلها رويت بالمعنى، قالوا كلها حديث ضعيف ضعيف، طيب، فيه ضعف يسير لكن يتقوى بمثله، والعلماء كلهم أجمعوا على قبولها إلا أقوال شاذة، فجاءوا وقالوا أن الحديث إذا روي من طريق ضعيف لا يقبل لأنه فيه خلل، وهذا الخلل نأخذ الحاكم بالحافظ.

اختلت عندهم الموازين هنا فاختلفت عقولهم، نسأل الله السلام والعافية، وردوا أحاديث كثيرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والألباني ناقشهم في هذا الباب وهو إمام أهل السنة في الوقت الحاضر، من يباريه! المجدد -رحمه الله-، والآن جاؤا هادول الصغار نسأل الله أن يهديهم ويصلح شأنهم ما عرفوا، وكما قلت درسوا الحديث رواية ولم يدرسوه دراية وما

علموا فقط قالوا ضعيف معناه ضعيف هاي الضعيف الضعف هذا يسير، المعنى يأتي، فهذا الحديث يدل على أن لما قال مسلم بمثله، على أن رواية الحديث بالمعني جائزة وتؤيد الألباني قال الأحاديث كلها ضعيفة صح وقال أن لا نثبت فيها شيء لكن مجموع طرقها أن الذي قرأ رسالتي يعرف هذا.

قال الألباني: بمجموع طرقها تدل أن هذا الأمر مجمع عليه، ولذلك نسأل الله أن يهديهم.

أنا وقفت هنا وقفة، رواية الحديث بالمعنى، قلت: وفي الحديث دعاء من المصطفى -صلى الله عليه وسلم- للإمام العادل الشفيق الرفيق الرحيم لرعيته، يرحمهم.

وأيضا دعاء على الإمام الجائر الشاق متعنت، متعنف الذي يعامل الرعية بقسوة وكلا يعامله الله ما يستحق.

الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي» ما يعمل، وفيه الحث على الرحمة والشفقة والتحذير من مشقة والعسر والجور والله أعلم، انتهينا من هذين الحديثين، ناخذ الحديث الرابع.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: أَلَا كَلِّكُمْ رَاعٍ وَكَلِّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكَلِّكُمْ رَاعٍ وَكَلِّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ. ح. وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي الْقَطَّانَ كُلَّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ جَمِيعًا، عَنْ أَيُّوبَ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ. ح وَحَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ كُلُّهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

قال أبو إسحاق وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِهَذَا مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

قال: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ حَجْرٍ كُلَّهُمْ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ح وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ الرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

قال: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَاهُ،

وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْمَعْنَى.

الشرح:

هذه خمس أحاديث، ساقها الإمام مسلم ساقاً واحداً لكن ساق الأول بتمامه ثم قال بالمعنى، هذه صناعة حديثية، مسلم ما شاء الله في هذا الباب بارز. حسن الصياغة لمسلم إيش الأبيات من يحفظها؟

تخاصم قوم في البخاري ومسلم لري وقالوا أي زين تقرم
نقلت لقر فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

عرفتم حسن الصياغة؟ هكذا جمع هذه الأحاديث الإمام مسلم - رحمه الله - وجعل الجنة مأوانا ومأواه. خمس أحاديث في هذا الباب كلها في معنى واحد. قلت: وهو حديث عظيم في بابه، وأن الله سائل كل واحد عم استرعاه من رعية كل واحد كل واحد الله يسأله ما يتركه كما قال: «وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»

قال حفظ أم ضيع وبدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم - بخطاب عام أولاً للأمة بقوله: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» خطاب إيش عام ما أحد يقول أنا ماني مسؤل اسمع يا عبد الله هذا خطاب من الرسول لك بكل أحد من الملك عبد الله إلى الذي يكنس الشارع كلهم مسؤلين كلهم مسؤلين، ياللي تكنس الشارع لا تقول أنا ماني مسؤل ما عندي شي والله مسؤل كيف تأكل رزقك حلال ولا حرام؟ أخلصت في عملك ولا لا؟ دعوت ولا ما

دعوت؟

يا أخي في البقالة مسؤول ولا مو مسؤول في بيته؟ البلدية رئيسها مسؤول ولا مو مسؤول؟ لما يقول «أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ»؛ الرسول يقول: «أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُتُّكُمْ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ»، هذا ايش هذا؟ والله أنا وأنت، كل من يسمع وكل من يتكلم «كُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُتُّكُمْ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ» وبينها ذكر أمثلة - صلى الله عليه وسلم -، أمثله قوله الأمير، الأمير الذي على الناس والرجل في أهل بيته والمرأة في بيت بعلها والعبد في مال سيده وهي أمثلة عامة في الحياة ذكر أربعة أليس كذلك؟ كيف الحياة تسير الحياة العامة والخاصة من الأمير حتى الخادم، فما أعظم الإسلام! وأعظم شموليته للحياة والعناية بها وكل على حسب استطاعته بغير كسل ولا تقصير والله المستعان، كل واحد بغير كسل لا تتكاسل يا عبد الله اسأل الله أن يعيدك من العجز والكسل، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يستعيد بالله من العجز والكسل منذ أن يقوم من الفجر وقبل الفجر حتى ينام يستعين بالله في هذه الحياة.

قلت والراع من هو؟ قال العلماء هو الحافظ المؤمن الملتزم بصلاح ما قام عليه وماهو تحت يده ونظره ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته، والله حتى الشاة حتى الشاة عندك ما تتركها قال لعمر لو كان عندك راع للغنم وترك الغنم لوحدها، يا أخي كان عندهم فهم للحياة والله نفهم السلف كلنا مسؤول رئيس البلدية والمدرس المعلم يعلم الأطفال أليس كذلك ولا لا؟ يخلص، أنا أستغرب بعض

المعلمين يضربون الطلاب؛ ليه يا ولد يضربك؟ مدرس يدرسهم ويعلمهم لأنه مسكين ما عرف كيف يديرهم ويسايسهم كيف يمشي معهم؟ أليس كذلك ولا كيف يوصل المعلومات ما أخلص يبغي الفلوس يبغي إيش؟ الراتب فقط، وظيفة فيها راتب وفيها إجازة أبغي راتب كسل، نسأل الله السلامة والعافية ويجيرنا وإياكم من الكسل. قولوا آمين

ثم الحديث الخامس، التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر، طيب اقرأ الي بعدها الأحاديث.

المنهج:

قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: عَادَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنِ يَسَارِ الْمُرْزِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ مَعْقِلٌ: إِنِّي مَحَدَّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ، رَعِيَةً يَمُوتُ، يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.

قال وحدثناه يحيى بن يحيى، أخبرنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن، قال: دخل ابن زياد على معقل بن يسار وهو وجع بمثل حديث أبي الأشهب، وزاد، قال: أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ، قَالَ: مَا حَدَّثْتُكَ أَوْ لَمْ أَكُنْ لَأُحَدِّثُكَ.

الشرح:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء وأكرم المرسلين سيدنا ونبينا وحبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم

الدين، نتمم معكم بإذن الله والأسئلة بعد الصلاة بحول الله وقوته، كذا يا اخوه الآن نكمل بعض هذه الأحاديث المباركة نعيش مع المصطفى - صلى الله عليه وسلم - مع علماء السلف أليس كذلك والله أفضل لحظات الحياة نعيشها مع المصطفى ومع أحاديثه. اقرأ يا بني الحديث الثاني.

المنهج:

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانِ الْمَسْمَعِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا مَعَادُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ دَخَلَ عَلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَوْ لَأَنِي فِي الْمَوْتِ لَمْ أُحَدِّثْكَ بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيُنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ ».

قَالَ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مَكْرَمِ الْعَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَوَادَةُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ مَرَضَ فَأَتَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ نَحْوَ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ مَعْقِلٍ.

الشرح:

ماشاء الله، هذه خمس أحاديث أو أربع، أربع أحاديث كلها عن معقل بن يسار في معنا واحد وهو دخول عبيد الله بن زياد عليه يعوده.

معقل صحابي جليل - رضي الله عنه - وعبيد الله والي من ولاية بني أمية أليس كذلك؟ قلت دخل عليه يعوده في مرض موته، ثم نصيحة معقل له، ما سمعه من رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - وهو قوله: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» وفي الرواية الثانية «ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ»

وهذا والله تهديدٌ شديدٌ قويٌّ من المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ومن الصحابة لكل راعٍ غاشٍ برعيته.

يقول الإمام النووي - رحمه الله - إن غشه لهم يحتمل وجهين، هذا عنده فقه شويه نذكر فقهه ياناييف؟

قال أحدهما أن يكون مستحلًّا لغشهم، فَتَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجنة وهو كافر يدخل النار، إذا كان يغش الرعية غشًّا ويستحل غشهم.

قال قلت والثاني أنه لا يستحل فيمتنع من دخولها أول وهلة، إذا الغاش مطلقًا لا يدخل أول وهلة وإن كان مستحلًّا للغش مخلد في جهنم وإن كان لا والله ما هو مستحل يعذب شوية.

قلت فيمتنع من دخولها أولًا مع الفائزين وهو معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - في الرواية الأخرى «لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ» أي وقت دخولهم بل إيش يُقْضَى عليه يفرض عليه عقوبة له إما في النار وإما في التأخير في الحساب وإما في غير ذلك.

قلت فالشاهد من الحديث بجميع طرقه بيان عقوبة الإمام الجائر الظالم الغاش لرعيته، أما تحريم الجنة عليه، إما بتحريم الجنة عليه بالكلية وذلك باستحلاله لهم الغش والخداع وظلمه لهم

وإما بخيانتهم وظلمهم وجورهم والظلم الأصغر والجور الأصغر وهو معصية وكبيرة من الكبائر يعاقب على عمله كما يشاء الله.

في ظلم أصغر وظلم إيش؟ أكبر، كما فيه شرك أكبر شرك إيش أصغر، وفيه كفر أكبر وكفر أصغر، مو مثل الخوارج الكفر واحد لا انتبهوا فرقوا وهنا كذلك فيه جور أصغر وجوره أكبر وفيه غش أكبر ويحي غش أصغر النووى فرق أليس كذلك؟ في غش أكبر وهو إيش؟ الاستحلال، وفي غش أصغر.

قلت والحديث يدل على فضل صحابة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصدعهم بالحق بتبليغ الرسالة والأمانة التي تحملوها من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإن عبيد الله بن زياد هذا كان أمير العراق، وهو الظالم الجائر الطاغية الذي في زمن ولايته وإمرته على العراق قُتل الحسين سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحدث من الفتن العارمة ما حدث ووقع في ذلك ما وقع ومع ذلك فإنَّ معقل ابن يسار يصدع بالحق أمامه.

ظالم قتل الحسين في زمنه وقيل قُتل بأمره أليس كذلك؟ حدث فتنة عرفتم فتنة الحسين لما خرج للعراق وكان هو أمير الكوفة وأرسل الجيش الذي فيه شمر ابن الجوشن قال شوف الحسين ليش جاي جيبوه معقول وانتبهوا المراد كان ظالماً جائراً، الحسين -رضي الله عنه- عرف أن هذا الرجل يبغى يهينه ويكسر رأسه ويهدله ويبغى يقتله ولذلك ما استسلم له أبداً، لأنه عرف أنه خرج وأخطأ غرر به أهل العراق لكن عرف زيادة وكلُّ إرادة الله -جل وعلا-، لكن

هذا الظالم الجائر عبید الله بن زیاد شوف الصحابة كيف يتكلموا أمامه بالحق ويأتينا إن شاء الله في حديث عائد الذي بعد هذا، شوف ماذا قال له عائد -رضي الله عنه-، لكن هنا قلت بالصدع بالحق في أمامه وتبليغه ما سمعه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الأمير والوالي الظالم الغاش للرعاية والله أعلم.

والحديث الاخير في هذا الباب الذي ساقه مسلم هو حديث عائد ابن عمر أقرأ حديث ابن عمرو لعلنا ننتهي منه.

المنهج:

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، أَنَّ عَائِدَ بْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي إِيَّيْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطَمَةُ»، فَيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟، إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ.

الشرح:

وهذا حديث عائد أيضًا -رضي الله عنه- صدعه بالحق لما دخل علي عبید الله بن زیاد وقال له

ما قال قول النبي: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطَمَةُ»

انتبه يا عبید الله ترى انتبه أذكرك بحديث الرسول، وقول ابن زياد له قال له عائد: إياك أن

تكون منهم، يقول لعبيد الله يقول: إياك أن تكون منهم **«شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطَمَةُ»** أليس كذلك **«شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطَمَةُ»** قال إياك أن تكون منهم قال وهو تحذيرٌ ونصيحة له ومع جبروته وطغيانه وسفاهته واحتقاره لذلكم الصحابي قال له: **«أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»** شفتهم كيف وإلا

قلت النخالة: الشيء الرديء الرديء.

يقول الإمام النووي قوله: **«فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةٍ»** يعني أنت لست من فضلائهم وعلماؤهم وأهل المراتب منهم، بل من سقطهم والنخالة استعارة النخالة إيش استعارة من نخالة الدقيق وهي القشور والنخالة والحفالة والحثالة بمعنى واحد النخالة والحفالة والحثالة الذي لا فائدة فيه، التي إيش لا فائده فيه كأنه يذم هذا الرجل الصحابي ورد عائذٌ له انظر رد عائذ قال عليه: إن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن فيهم نخالة **«فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟، إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ»**، وصدق والله صدق عائذ.

قال الإمام النووي: فإن الصحابة رضى الله عنهم قال الإمام النووي: كلهم من صفوة الناس وسادات الأمة وأفضل من من بعدهم وكلهم عدول قدوة لا نُخَالَةَ فيهم وإنما جاء التخليط من بعدهم وفيمن بعدهم كانت النخالة النووي ماشاء الله كلامه جيد..

قلت وقوله - صلى الله عليه وسلم -: **«إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطَمَةُ»**

والحطمة: هو الراع العنيف الذي لا يرفق برعيته ويحطم بعضها بعضاً لشدته وغلظه وهذا إن كان ظاهراً في الحيوان في رعايتها وسقايتها وسوقها يحطمها، بعض الناس يحطم الدابة.

قلت: وهو وعيد فهو في الإنسان أشد وأنكل في رعاية عباد الله و الرفق بهم وحسن رعايتهم والحديث كسابقه تهديدٌ ووعيدٌ شديدٌ في هو في هذا الوصف في عدم الخير، وقوله شر: أي أعظم شرّاً عند الله وعند خلقه، مثل قوله -صلى الله عليه وسلم- قوله: «**شَرُّ الرَّعَاءِ**»

مامعنى شر: أكثر شرّاً وأعظم شرّاً مثل قوله: «**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ**» والله أعلم.

ثم باب غلظ تحريم الغلول نأخذه ولا ننتهي يافؤادها باقي جيد جيد أي اقرأ لنا باب تحريم الغلول.

الفصل:

باب غلظ تحريم الغلول.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْتَنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْتَنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ**

الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا تُغَاءُ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاخٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ».

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ قَالَ حَمَادٌ: ثُمَّ سَمِعْتُ يَحْيَى بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُهُ، فَحَدَّثَنَا بِنَحْوِ مَا حَدَّثَنَا عَنْهُ أَيُّوبُ، قَالَ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

الشرح:

هكذا بَوَّبَ الإمام باب غِلْظِ تحريم الغُلُولِ، أضاف الغِلْظَ إلى التحريم والغِلْظُ الشدة، أي

شدة التحريم، وعِظْمِهِ لما سيذكره من الأحاديث.

و الغُلُولَ في الأصل الخيانة مُطلقًا، ماهو الغُلُولُ؟ قال الإمام النووي، وأصل الغُلُولُ الخيانة

مطلقًا، ثم غلب على إختصاص في الإستعمال بالخيانة في الغنيمة.

قال نفطويه: "سُمِّيَ بذلك لِأَنَّ الأيدي مغلولةٌ عنه" أي محبوسة لا يجلّ، مغلولة، ما يمكن تشييل شيء - مغلولةٌ عنه - قُلْتُ وقد وردَ الوعيدُ بذلك في القرآن الكريم وجاءت السنةُ فبيّنت، وَضَحَّت، جاء في القرآن إيش ﴿وَمَنْ يَعْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ آل عمران: ١٦١

وجاءت السنة وضحت، هذه الأحاديث الأربع بيّنت الغلول وهو الأخذ من المال العام، مال الغنيمة، مال بيت مال المسلمين، مال البلدية، مال الخزينة، خزينة الدولة، مال الميزانية، ما لأحد أن يأخذ إلا ما فرض له السلطان، هذا الصحيح، فإذا غلّ يا ويله ومن يغلل يأتي بما غلّ كما سنرى.

قُلْتُ وساق الإمام مسلم - رحمه الله - الأحاديث الأربعة كلها عن أبي هريرة - رضي الله تبارك وتعالى عنه - وهي وقولُهُ، وقال في الأول ساقه بلفظه، وفي الباقي بمثله أونحوه.

وفي الحديث إيش، قوله: «لَا أُلْفِينَ»، قال النووي هكذا لفظناه بضم الهمزة والفاء، «الْفَيْنِ» يعني لا أجدن، لا أجدن أحدكم على هذه الصفة ومعناه لا تعملوا عملاً أجدكم بسببه على هذه الصفة، الرسول يحذر - صلوات الله وسلامه عليه - ناصح أمين أم لا، نصح، يا ويل من يأخذ من بيت مال المسلمين، ياويل من يأخذ من البلدية، سيارة البلدية أليس كذلك وأموال البلدية وأموال العامة أليس كذلك، قلتُ معناه لا تعملوا عملاً.

وقولُهُ - صلى الله عليه وسلم - : «لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا» أي أن ذلك اليوم الأمر كله لله، وفيه

تهديدٌ عظيمٌ ممن عملَ بهذه الأعمال التي في الحديث وهي مما يُغَلّ ذكرها المُصطفى - صلى الله عليه وسلم - وإلا فالأمرُ واسعٌ، الرسول ذكرَ أربعة، أليس كذلك؟ والأمر واسعٌ، والتي ذكرَ المُصطفى ستة، وهي ستة أمثلة بعييرٍ وشاةٍ وفرسٍ ونفسٍ ورقاعٍ وصامتٌ، كم؟

شاةٌ قُلنا، ست حبات - أول قُلنا البعير والشاة والفرس، إيش بك أنت، قلت هذا أنا وإلا ما قُلْت؟ أحسنت.

وفسرَ النبي هذا، كأنه وَّضَحَّ ما في القرآن - صلوات الله وسلامه عليه.

قُلْتُ والبعيرُ والفرسُ والشاةُ معلومة، واضح البعير والفرس؟ تتذكرون معلومة نعلمكم إياها، البعير والفرس والشاة معلومة.

والرِقاَعُ ماهي؟ الثياب، أخذ مِشَلَح وإلا أخذ شيءٌ وإلا أخذ شيءٌ جميلٌ ناسبه، وإلا عُتْرَةٌ يأخذها وإلا عِمامةٌ جيدةٌ، هذه الرِقاَع. تأتي يوم القيامة تخفق على رأسه والثياب.

والنفس كأن يكون الغال المَغَلَّ جاريةً أو عبدٌ، والصامت الذهب والفضة، الصامت إيش هو الذهب والفضة، أليس كذلك تقام الصلاة أحسنتم نقف إن شاء الله بحول الله وقوته إلى غدٍ أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد وأن يُثبتنا وإياكم على الحق إنه جواد كريم - صلى الله وسلم - على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

السؤال:

المرور:

أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيراً يا شيخ، هذا سائل يقول: لا يجوز الخروج على الدولة الملكية، لكن لا بأس بالخروج على دولة ديمقراطية ولو كان في بلد مسلم؟ كيف كيف أعد سؤالك ما فهمت؟ يقول: لا يجوز الخروج على الدولة الملكية، لا يجوز الخروج على إيش الدولة الملكية، الدولة الملكيه إيه، الملكية طيب، لكن لا بأس بالخروج على الدولة الديمقراطية الجمهورية، الجمهورية أو الديمقراطية هكذا ولو كان في بلد مسلم، ولو كانت إيش في بلد مسلم بلد مسلم؟

المرور:

قلت لكم عدم الفقه في الدين ما درسوا ما جلسوا خربطوا خربطة عجيبة يخربط الإنسان إذا خرج عن منهج السلف لا تسأل، الحاكم المتغلب.

من هو الأمير الذي يُطاع؟ ثلاثة:

- من ضمن اختيار أهل الحل والعقد
- وإما بولاية العهد
- وإما إيش بالمتغلب، عندو قوة انتهى عنده سلاح.

واحد يسألني طيب المرأة إذا تغلبت وصارت أميرة ولا ملكة يمكن ولا ما يمكن، المرأة تتغلب، نسمع هي معصية، المرأة تولت ممكن ولا لا ممكن، المرأة تولت الحكم جات عندها جيش وقوة،

أبناءها أخوانها زوجها بنازير بوتو، سمعت بنازير بوتو ولا لا؟ تدعي الإسلام تولت وتسلطت على الباكستان، واذهبها الله - جل وعلا - انتهت، راحت في خبر كان، لكن لو تولت أليس كذلك هي عاصية لا اشكال مئة بالمئة «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ»

لكن نحن نرى المفسدة بالخروج والإثارة والقتال، نبغى نخرجها كيف تحكمننا امرأة، يمكن ولا ما يمكن، أنا عارضت عن حاكم مُتغلب وجأتكم بهذه المسألة الواضحة، الإسلام ترى دين حكيم يا جماعة، ما هو دين فوضى، أبداً مستحيل المرأة إذا كانت مُغلبة صح نصحتها نُبين ولا نخرج لأن الخروج فساد فيها، والله سيذهبها لا محالة لا يحل لك يا أمة الله أن تتولي فوق الرجل، الله - عز وجل - جعل المرأة إيش؟ تحت الرجل، قال تحت إيش معنى تحت مو فوق؟ قال:

﴿تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾ التحريم: ١٠ يمكن تكون المرأة فوق ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ

كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾ التحريم: ١٠.

المرأة تكون تحت الرجل دائماً، تحت امرته تحت رعايته فكيف تكون، فإذا عصت الرجال فاسترجلت، وإن كانت ملعونه، لكن نحن نرى الآن الخروج عليها، صح إذا استطعنا نخرج

عندنا قوة بدماءٍ أقل ومفسدة أقل مرحباً ما في مفسدة أقل نقول لا والله نبقي ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا

كَانَ مَفْعُولًا﴾ الأنفال: ٤٢.

فهذا السائل الذي سأل مسكين مخربط بين الديمقراطية نعم الديمقراطية كفر، حتى لو كان كافر نخرج إذا عندنا قوة، ما عندنا قوة لا، نُعلم الرسول كان في مكة وكان يرى يا الله الأصنام

حول الكعبة يشوفها ولا ما يشوفها، استطاع أن يكسر صنم، والله يكسروا رأسه، ما استطاع أن يكسر صنم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ النساء: ٧٧ لا تتعرضوا لسأه ما جاء الوقت، حكمة ولا ماهي حكمة، سياسة ولا ماهي سياسة، هذا الأصل يا جماعة لا بد تكون في حكمة وفي علم وإلا بغير حكمة وعلم رحنا زي ما يقول الشيخ بن عثيمين نخرج بالسكاكين نبغى نقاتل عندهم صواريخ ودبابات وطائرات، واحنا نخرج بالسكاكين، نخرج الحاكم الظالم والله يبيديكم بيده نسأل الله أن ييسر الحال.

البرهان

البرهان:

وهذا سائل يقول: هل نستفيد من وصية عمر - رضي الله عنه - أن عدد الشورى أو أحسن عدد الشورى ستة أشخاص وعلى هذا يبني مجلس شورى في المسجد؟

البرهان:

هل الستة اجتمعوا في المسجد يا مُغفل، سبحان الله يحطوا لهم مكان يجتمعوا فيه، أى مكان في بيته، بيتك، وليس بلازم يكونوا ستة، الإمام إذا اختار لو اختار واحد قال ترى هذا خليفة بعدى، أبو بكر إليس كذلك في الاختيار في ولاية العهد، إذا اختار ستة كما فعل عمر، اختار عشرة يدرسوا ما بينهم يتفقها فيما بينهم يكون والى منكم واحد نسأل الله أن يجمع الأمة على

الخير والهداية هذه كلها أحكام شرعية نأخذ بها اتركنا من الديمقراطية والليبرالية كل يوم تظهر في كمان إيش يقولوا ميكافيلية، عرفت هذه كلها أسماء أجنبية يا جماعة، ميكافيلية غير ميكافيلية كل يوم الشيطان يزين، لا تجد يوماً إلا والشيطان ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ الحجر: ٣٩، ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الأعراف: ١٤ كل يوم تخرج لهم شيء، ما النجاة؟ العلم بشرع الله مع السنة المطهرة يا أهل السنة، الله يجعلني وإياكم من أهل السنة.

القرآن

القرآن:

وهذا سائل يقول هل يدخل في النهي عن سؤال الإمارة الذي سألتها وليس هناك أحد كفو مثله في

الحكم؟

الرد:

من الذي قال ليس مثلك في الفضل، تزكى نفسك تسأل الإمارة يقول ما في أحد مثلي في الفضل، إذا قال الناس أنت في الفضل كذا الحمد لله، حتى هم، أما أنت تقول أنا ما أحد مثلي في الفضل هل يجوز لي أن أطلب الإمارة لا، يوسف أحسن منه، «سئل -صلى الله عليه وسلم- يا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: " أَتْقَاهُمْ "، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: " يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ "، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: " فَعَنْ مَعَادِنِ

داعش تعال معنا جهاد، جهاد تغفر لك، كيف تاريخه أسود توب إلى الله أول مرة وأصلح
وادرس العلم افقه العلم افهم العلماء وإيش يقولوا، كيف الجهاد، الجهاد له شروط ما هو كل من
ملك سلاح يقول جهاد.

﴿﴾

السؤال:

وهذا سائل يقول: هل طلب الإمارة يدخل فيه كل من طلب الولاية على مجموعة من الناس؟

الجواب:

لا لا لا كررنا هذا مرارًا، أليس كذلك واللا لا وإنما يطلب هو، أنت تُطلب، الله يرحمك يا
شيخ ابن باز كان يجي للمسجد يقول شوف الإمام الراتب خليه يصلي يقولون صلي يقول لا
الإمام الراتب هو اللي يصلي سبحان الله، وهو إمام من الأئمة مجدد، يُعلم الناس السنة والشرع
والتواضع ما رأيت مثله تواضع ما رأيت مثله علما رأيت عيناى، عاصرناه وعاشرناه في تواضعه
في حلمه في صبره في عدم عجلته، يا الله جاء له طفل صغير قال له يا إمام يا شيخ قال مرحبا يا
ولدي نشوف كلامك نصبر - رحمه الله تبارك وتعالى - على خطي السلف هذه خطي السلف
ويخرج الله، أخرجه الله - عز وجل - للعباد وذكره حسنٌ عطرٌ ويبقى يبقى ويخرج الله - عز
وجل هذا الدين ينبتُ الله له نباتا حسناً، اللهم اجعلنا وإياكم ممن نبت في هذا الدين نباتاً حسناً.

﴿سورة﴾

المؤثر:

وهذا سائل يقول: هل استخدام سيارة وحاسب آلي أو ما شابه في الدوائر الحكومية هل استخدامها في أمر شخصية هل يعتبر غلول؟

الجواب:

نعم يقول السائل هل استخدام الحاسب الآلي وأوراق الدولة وأحبار الدولة والسيارة في الأمور الذاتية الشخصية غلول واللا ما غلول؟؟ غلول غلول غلول فهمت إلا أن يأذن لك، وحتى ولي الأمر ما يأذن له إذا كان للدولة، عمر ابن عبد العزيز - رضى الله عنه ورحمه الله - يقال أنه كان في ليلة من الليالي في مصالح المسلمين والسراج حق بيت المال فلما انتهى من مصالح المسلمين طفأ السراج قال السراج حقه، الآن مصالحه هو، سراج شوف زيت، كهربا، هاتف سيارة حق الدولة، مصالحك غير ومصالح المسلمين غير، هذا هو الصحيح نعم، العفة جيدة.

﴿سورة﴾

الرد:

وهذا سائلٌ يقول: **اختلف العلماء في تكفير الخوارج نريد تفصيل في حكم هذه المسألة؟**

الرد:

والله ليسوا على وتيرة واحدة إذا استحل من استحل عامداً بنص ما عن نبي جاك فرده العلماء، أما إذا كان لك تأول، هذا ممكن يكون مسلم عاصي إذا يكون متأول، أنا أفرق بين المستحل والمعاند والمكابرينت له الحجة وبقي هذا كافر، ثم ثانياً سواء كافر واللا مسلم نبغى نشوف وإيش الخوارج، الخوارج بيننا الآن قال لهم علي: **"والله لا نمنعكم الفء ولا المساجد"** لكن ها متى ما جئتونا بالرشاش والسلاح يا ويلكم انتبهوا أفكاركم الضالة نرد، فهمكم الخاطيء والله نرد بإحسان أليس كذلك واللا لا، محاربة الفكر بالذكر ﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** ﴾ الأنبياء: ١٨، والله يبين لهم تعالوا، لكن شر إذا أفسدتم وقتلتم لا، نبغى نعيش حياتنا طيبة أليس كذلك نعيش في أمن ما يمكن أن يقوم الإسلام إلا بالأمن، ما تقوم الحياة الطيبة إلا بالأمن بالطمأنينة أمشوا بالأمن نعم، أفكاركم هذه نعم الحق ﴿ **فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَردُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ النساء: ٥٩، جمعكم يرده إلى الله ورسوله بين الحكم.

كفار قولوا كفار ما نبغى الله والرسول، تبغوا الله والرسول وتدعوا الإسلام، يا خوارج مرحبا تعالوا الرسول وإيش يقول والله يجند لهم الحاكم علماء ويخرج الله لهم علماء من أقصى الأرض،

ابن أبي دؤاد خرج له شخص من أقصى الأرض جاء ناظر ولا ما ناظر.

الكناني وغير الكناني، الحيدة سمعتم كتاب الحيدة، الحمد لله يناقش ويناظر، لكن ما نبغى إرهاب السلاح والضرب لا، تبغوا المناقشة مرحبا العلماء يناظروا بالحكمة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥ أما تأخذوا بالقتال قتلوا عبد الله ابن خباب الأرت، أول ما بدأو وقتلوا عثمان وقتلوا علي وقتلوا سبحان الله العظيم أسوأ أمة على وجه الأرض يأتون إلى خيار الناس كما قال العلماء الآن في الوقت الحاضر داعش ما أطلقت رصاصة على اليهود ولا على الأمريكان، وأنا أطلقت رصاصة على ديار المسلمين، سبحان الله العظيم هذا هو الضلال، نسأل الله أن يصلح حال المسلمين.

﴿القرآن﴾

﴿القرآن﴾

يقول حكم الصلاة خلفهم؟

﴿القرآن﴾

إذا كانوا مسلمين إذا لم تكفرهم فنصلي، عثمان رضي الله عنه لما قيل له: - يا أمير المؤمنين هذا الإمام إمام فتنة يصلي الآن في مسجد الرسول في محراب الرسول وعلى منبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه، إمام فتنة، نصلي خلفه ولا ما نصلي؟ قال: أحسن شيء الصلاة صلوا، نعم.

أمر بالصلاة خلفه - رضي الله عنه - إذا صحت الصلاة صحت أركانها العملية إذا بطلت الصلاة نعم، كان لا بأس، وإذا كان كافر.

﴿﴾

السؤال:

وهذا سائل يقول أن داعش حكموا بالغلبة بالقوة، فتجب طاعتهم؟

الجواب:

طاعتهم في طاعة الله أما نقتل لا، إذا كانوا مسلمين أول ينظر هل هم مسلمون أو لا، أليس كذلك أو لا، يقيموا الصلاة، يوحّدوا الله، ماذا حكم عليهم العلماء بالكفر ولا بالبغيّة أو الجور أو الظلم، وأنا أتوقع مائة في المئة أن ورائهم يهود ماسون، أكذب خلق الله وأكفر خلق الله، كما كان وراء الخوارج الأول ابن سبأ، ولا يستبعد إخواننا في ليبيا عرفتم من وراء الثورة الليبية ولا ما تعرفون، ادخل في الانترنت وقول مهندس الثورات العربية، أو مهندس الربيع العربي، تجده يهودي وجابوا صورته مع جسمه، عبدالجليل وما أدري إيش وكلام، الرجل يجيهم بالحماس كما جاء ابن سبأ بالحماس، ولا يستبعد هؤلاء أن خلفهم يهود وماسون ورائهم والله القاعدة وداعش زرع يهودي ماسوني لضرب الأمة الإسلامية وخصوصًا دولة التوحيد هذه، لكن إن شاء الله نهايتهم تكون عليهم.

الرد:

وهذا يقول هل يعتبر الخروج في المظاهرات من باب الصدع بالحق وكلمة حق عند سلطان جائر؟

الرد:

تكلموا العلماء عن المظاهرات قديماً وانتهينا منها، وإنما ليست من الإسلام في شيء، وبين العلماء قبل ثلاثة سنوات أو أربعة المظاهرات كلها ماوردت في الإسلام، ماوردت في تاريخ الإسلام أبداً وليس من الصدع في شيء، وإنما والله الصدع بالباطل، الصدع بالحق البيان والتوضيح والإسلام ندعوا إلى التوحيد ندعوا إلى العلم، ندعوا إلى الإخلاص، ندعوا إلى التوفيق، هذا هو الإسلام، أما بالمظاهرة، لا.

والله اعلم

نكتفي بهذا وصل الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد.

أحسن الله إليكم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث للديار

وجزاكم الله خيرا.

